الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية　　　**قسم :** العلوم الإنسانية

الزوايا ودورها في مقاومة الاحتلال الفرنسي في منطقة توات

1900م – 1962م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الاستعمار في إفريقيا

تخصص: استعمار وحركات التحرر في إفريقيا بين القرنيين 15م، 20م

إعداد الطالب :

– مبارك مولاي

تحت إشراف الأستاذ :

- مبارك جعفري

السنة الجامعية : 1434-1435هـ

الموافق ل　2013-2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى التي حملتني وهناً على وهن وسهرت على راحتي، إلى" **أمي الغالية** " أطال الله في عمرها.

إلى من أنار دربي ووقف إلى جانبي في مشواري الدراسي وتحمل الشقاء من أجلي " **أبي الغالي** " أطال الله في عمره.

إلى الذين عشت معهم أفراحي ولا تكتمل بهجتي وأنسي إلا بهم إخوتي: **" محمد، عبد الكبير، نجاة ".**

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل أخي العزيز **" أحمد ".**

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي، إلى كل من يحمل لقب **" مولاي ".**

إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل هذه اللحظة " أساتذتي الكرام " لاسيما أستاذي المشرف **" جعفري أمبارك ".**

إلى كل أصدقائي **" موسى، عدو، العربي، عبد القادر "**

إلى كل من كانت له بصمة في عملي هذا وسقط اسمه من هذه الصفحة.

مولاي مبارك

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر الخالص والخاص لكل الذين ساعدونا وساهموا في انجاز هذا العمل البسيط وعلى رأسهم الأستاذ المشرف **جعفري أمبارك** الذي احتضن عملنا هذا وقدم لنا الإرشادات والنصائح.

إلى الأستاذ **ختير الصافي** الذي ساعدنا في البدايات الأولى للبحث.

إلى كل أساتذة **قسم التاريخ**.

إلى عمال المكتبات **(الجامعية، دار الثقافة، المركز الإسلامي، متحف المجاهد، الحظيرة الثقافية)**

إلى كل القائمين على إحياء الإرث الحضاري والتاريخي في إقليم التواتي.

لكل هؤلاء الشكر الجزيل متمنين أن يجعله الله لهم في ميزان حسناتهم.

مــــولاي مــبارك

مقدمة

1-التعريف بالموضوع وأهميته:

يعتبر الإقليم التواتي على امتداد تاريخه الطويل بكثرة الزوايا منذ القرن الثاني هجري - الثامن ميلادي، حيث تؤكد المصادر أن ظهور الزوايا في المنطقة يعود إلى :
(670هـ/1271م) ، ومنذ ذلك الوقت بدأت الزوايا تظهر هنا وهناك، وتؤدي وظائف دينية تعليمية واجتماعية.

ومع دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة تعددت أدوارها، ويمكن أن نشير إلى دورها الرائد في مقاومة الاحتلال باعتبارها قوة مجاهدة ومدافعة عن الأرض ومعقلا للمقاومة، إذ ما من ثورة أو مقاومة إلا وهي مقرونة باسم زاوية أو شيخ زاوية ما.

2 – دوافع الدراسة وتحديد الموضوع: هناك دوافع ذاتية وموضوعية منها:

- البحث عن مزيد من المعلومات عن الزوايا في منطقة توات.
- كوني أنتمي إلى منطقة توات وأردت التعرف أكثر على أعمال المستعمر فيها.

ومعرفة الجهود التي قام بها رجال الزوايا ومحاولة التصدي للخطر الاستعماري.

- إشباع الفضول العلمي بالبحث في صفحات تاريخ توات العريق من إثراء المستوى العلمي.
- إبراز الدور الجلي الذي لعبته الزوايا رغم البساطة والمحدودية في الإمكانيات.

3 – إشكالية البحث:

تمثلت في الزوايا ودورها في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمنطقة توات حيث تتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات منها: التعريف بإقليم توات، وكيف نشأت الزوايا توات؟ وما هو دورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ؟

4 – أطار البحث: يدخل الموضوع ضمن تاريخ الجزائر الحديث، وبالتحديد بمنطقة توات بولاية أدرار خلال النصف الأول من القرن العشرين.

5– مناهج البحث : اعتمدت على مجموعة من المناهج والتي تتوافق مع البحث منها:

- المنهج التاريخي الوصفي : الذي من خلاله يمكن وصف الأحداث كما جرت والغرض منه وصف المناطق توات.
- المنهج التاريخي: الذي يعتمد على عملية استرجاع الماضي ووظف في عدت مواضيع مثل ربط الإحداث و الوقائع التاريخية.وكذا وصف الأوضاع العامة للمجتمع التواتي والأدوار التي لعبتها الزوايا في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.
- **6 – خطة البحث:**

رغم الصعوبات إلا إنني حاولت تسليط الضوء على جوانب مهمة في الموضوع وتفكيك جزئياته في خطة مكونة :

مقدمة، ثلاث فصول ثم اختتمنا بخاتمة.

تعرضت في المقدمة إلى أسباب اختياري للموضوع ، بالإضافة إلى المراجع المهمة ، والصعوبات التي واجهتني أثناء عملية البحث ثم تناولت في الفصل الأول التعريف بإقليم توات قسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول أصل التسمية الثاني حول الدراسة الطبيعية والبشرية، والثالث حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية عشية الاحتلال.

ثم انتقلت إلى الفصل الثاني للتحدث عن الزوايا في منطقة توات ،وتكون هو الأخر من ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول تعريف الزوايا وأنواعها أما المبحث الثاني تطرقت إلى الدراسة الطبيعية والبشرية أما في المبحث الثالث تطرقت إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن 19 م.

ثم انتقلت إلى الفصل الثالث تحدث عن دور الزوايا في مقاومة الاحتلال وتكون هو الأخر من ثلاث مباحث ففي المبحث الأول دورها قبل الاحتلال أما الثاني دورها أثناء التوسع الاستعماري، وأما المبحث الثالث دورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

7– أهم المصادر والمراجع:

من المصادر التاريخية التي اعتمدتها في هذا الموضوع:

- محمد بن عبد الكريم البكري في درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام .
- غيتاوي مولاي التهامي ، سلسلة الندوات في إبراز شخصيات من العلماء والصالحين .
- بأي بالعالم محمد الرحلة العلية إلى منطقة توات.
- حوتية محمد توات وأزواد واعتمدت على مراجع ومصادر بالأجنبية منها:

Devorsp: le Touat étude gegraphique et médicale, Alger, Institue pasteur.1947

A.G.P.:Martim la frontiére du Maroc assis sahariennes. Gourara-touat .Tidikelt, Alger : imprimerie argérienne.1902

8– الصعوبات:

لقد واجهتني خلال البحث مجموعة من الصعوبات منها صعوبة إيجاد الكثير من المصادر الهامة التي تخدم الموضوع إلى جانب صعوبة قراءة كثير من المخطوطات التي عثرت عليها إما بسب الخط أو لتأثرها بعوامل أخرى إلى جانب قلة المصادر الأجنبية في المنطقة وصعوبة الحصول عليها .

وفي الأخير نتقدم بالشكر لكل من ستعدني في إعداد هذا البحث خاصة

الأستاذ المشرف جعفري مبارك.

الفصل الأول :

التعريف بمنطقة توات

المبحث الأول : أصل التسمية

المبحث الثانى : الدراسة الطبيعية والبشرية

المبحث الثالث : الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية خلال القرن 19 م

الفصل الأول:التعريف بإقليم توات

المبحث الأول: أصل التسمية

إقليم توات من أهم أقاليم صحراء الجزائر وأوسعها، وهو عبارة عن واحات تحتل موقعا استراتجيا هاما، في الصحراء الغربية الإفريقية عامة وجنوب غرب الجزائر خاصة وهذا الإقليم اكتسب أهمية كبرى عبر مراحل تاريخية مختلفة، ويشكل هذا الإقليم احد أهم المناطق ومراكز الزوايا ، المدارس القرآنية لدرجة إن أصبح اسمها مرادف لاسم توات.

اختلف المؤرخون في أصل تسمية إقليم توات بهذا الاسم، وقدموا لذلك تفسيرات متعددة حول مصدرها ومعناها.

فأول هاته الأقوال ما ذكره الشيخ عبد الرحمن السعدي الذي قال في كتابه تاريخ السودان((إن السلطان المالي كنكان موسى كان ذهب إلى الحج برفقة جماعة كبيرة من أهل بلده فلما وصل هذه الديار أصيب البعض منهم بمرض معروف عندهم باسم توات فانتظرهم السلطان ومن معه،لعلهم يشفون بسرعة من مرضهم لكن أبطء بهم المرض[1] الوجع أصابهم في أرجلهم يسمى في لغتهم (توات) فبقوا هناك واستوطنوا ولم يستطيعوا إكمال السفر مع ملكهم ومنذ ذالك الحين سمي المكان بذلك المرض)) [2] ويعتبر ابن بطوطة الذي زار المنطقة في سنة (754ه/ 1353م) من أقدم المصادر التي ذكرت الإقليم باسم توات حيث قال ((وقصدت السفر إلى توات ورفعت زاد سبعين ليلة إذا لا يوجد الطعام بين تكدا وتوات أنما يوجد اللحم واللبن والسمن يشتري بالا تواب....))[3].

يرى الشيخ محمد بن مبارك .أن أصل كلمة توات أعجمية دخيلة على سكان الأهالي أتت بها القبائل من لمتوتة لجأت إلى المنطقة واستوطنتها في منتصف القرن 7ه-13م

[1] السعدي عبد الرحمن، **تاريخ السودان**، طبعة هودس ،باريس 1881،ص07
[2] ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة** ،ط1 دار صادر ،بيروت 2001،ص406
[3] عباس عبدالله، **الدور الحضاري لاقليم توات**، رسالة ماجستير كلية العلوم الانسانية الجزائر،2001، ص14